إدارة دراو التعليمية
مدرسة دراو الثانوية بنين
التربية الاجتماعية

بحـث

عن

دور التربية الاجتماعية في الحد من مشكلات الطلاب بالمرحلة الثانوية

مع وضع برنامج متكامل لمواجهة والتصدي لمشكلات الطلاب

إعداد
احمد محمد هلال محمد

الفهرس

م	العناصـــــــــــــر	الصفحة من	الصفحة إلي
١-	غلاف البحث	١	
٢-	فهرس البحث	٢	
٣-	مقدمة البحث	٣	
٤-	طبيعة المشكلة	٤	
٥-	الأسباب والدوافع	٤	٦
٦-	البرنامج العلاجي	٦	١٠
٧-	دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف	١٠	١٤
٨-	التأخر الدراسي	١٤	١٧
٩-	دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من المشكلات الطلابية	١٧	١٨
١٠-	دور التوجيه في معاونة الأخصائي الاجتماعي	١٩	٢٠
١١-	طلاب المرحلة الثانوية وحاجتهم للأخصائي الاجتماعي	٢٠	
١٢-	دور المدرسة والأخصائي الاجتماعي	٢١	
١٣-	مشكلات الطلاب مشكلات جماعية مجتمعية	٢١	
١٤-	تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي	٢١	٢٢
١٥-	برامج مقترحة لمواجهة مشكلات الطلاب	٢٢	٢٨
١٦-	الخاتمـــــــــة	٢٩	
١٧-	المراجـــــع	٣٠	

مقدمة

تعتبر الخدمة الاجتماعية إحدى المهن الاجتماعية التي ظهرت كاستجابة لمجموعة من العوامل الملحة.و تتبنى معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية إعداد الأخصائيين الاجتماعيين نظريا وميدانيا بالأسلوب الذي يؤهلهم لاكتساب الخبرة والمعرفة والمهارة لكي يستطيعوا ممارسة أدوارهم المهنية في مجالات الخدمة الاجتماعية ومن ضمنها المجال المدرسي ولكن نجاح الأخصائي الاجتماعي في أداء دوره المهني المتمثل في مساعدة التلاميذ للاستفادة بالعملية التعليمية ومساعدة المدرسة على تحقيق وظيفتها. وتعتبر بداية ظهور الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تسببت مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية في بناء المجتمع الأمريكي إلى إيجاد مجموعة من الاحتياجات والتي نتيجة لعدم إشباعها تطورت لتتكون المشكلات، ومن هنا يبدأ دور الخدمة الاجتماعية في معالجة هذه المشكلات. ونتيجة لنجاح هذه المهنة في أداء دورها في المجتمع الأمريكي بدأت تنتقل إلى سائر أنحاء دول العالم، بل وأخذت تجتاح معظم القطاعات في المجتمعات مثل المجال الطبي والمجال الأسري والمجال التعليمي..الخ..و دور الأخصائي الاجتماعي يختلف عن دور المدرس ، فدوره لا بداية له ولا نهاية ، لا يتقيد بجدول المدرسة الرسمي ، إنما عمله في معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية والنفسية وغيرها للتلاميذ ، داخل المدرسة وخارجها ومتابعتها باستمرار طول مدة العام الدراسي ، والعام الذي يليه وهكذا ، ومفهوم الخدمة الاجتماعية هو تقديم خدمات معينة لمساعدة الأفراد والتلاميذ أما بمفردهم أو داخل جماعات ليتكيفوا على المشاكل والصعوبات الاجتماعية والنفسية الخاصة والتي تقف أمامهم وتؤثر في قيامهم بالمساهمة بمجهود فعال في الحياة وفي المجتمع ، وهي كذلك تساعدهم على إشباع حاجاتهم الضرورية وإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك التلاميذ وتساعدهم على تحقيق أفضل تكيف يمكن للإنسان مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية التي يترتب عليها رفع مستوى معيشته من النواحي الاجتماعية والسياسية.

ويمثل المجتمع الطلابي مجتمعاً متميزاً نظرا لتركيبته المتميزة ً لأفراده الذين تربطهم علاقات خاصة وتجمعهم أهداف موحدة في ظل مجتمع تربوي تحكمه أنظمة وقوانين تنظم مسيرة العمل داخله ، وعلى الرغم من ذلك فقد زخر هذا المجتمع بالكثير من المشكلات المختلفة التربوية والتعليمية التي أقلقت مضاجع المسئولين والتربويين ومن تلك المشكلات مشكلة التأخر الدراسي ومشكلة السلوك العدواني والتمرد والجنوح والانطواء والغياب والتأخر الصباحي ، وغيرها من المشكلات المؤثرة في حياة الطالب والتي قد تؤثر سلباً في مسيرته الدراسية .

وتعتبر مشكلة الغياب والهروب من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي ، وذلك لما لها من تأثير سلبي على حياة الطالب الدراسية وسبباً في كثير من إخفاقا ته التحصيلية وانحرافاته السلوكية، وهذا ما أشغل بال المسئولين والمربين الذين أخذوا على عاتقهم دراسة هذه المشكلة والتعرف على أسبابها ووضع البرامج لعلاجها والقضاء على آثارها .

طبيعة المشكلة: ـ

يعني غياب الطالب عن المدرسة هو عدم تواجده بها خلال الدوام الرسمي أو جزء منه ، سواءً كان هذا الغياب من بداية اليوم الدراسي ، أي قبل وصوله للمدرسة أو كان بعد وصوله للمدرسة والتنسيق مع بعض زملائه حول الغياب ، أو حضوره للمدرسة والانتظام بها ثم مغادرته لها قبل نهاية الدوام دون عذر مشروع ٠

وإذا كان غياب الطالب في بعض الأحيان بسبب مقبول لدى أسرة الطالب كالغياب لأجل مهام منزلية بسيطة أو بسبب عوامل صحية يمكن التغلب عليها أ و، بسبب عوامل أخرى غير ذات تأثير قوي ولكن يجدها الطالب فرصة للغياب ، فإن ذلك لا يعتبر مقبولاً من ناحية تربوية لأن تلك الظروف الخاصة يمكن التغلب عليها ومواجهتا بحيث لا تكون عائقاً في سبيل الحضور إلى المدرسة ٠

الأسباب والدوافع: ـ

يرجع غياب والطالب وهروبه من المدرسة لأسباب وعوامل عدة منها ما يعود إلى الطالب نفسه ومنها ما يعود للمدرسة ومنها ما يعود لأسرته ومنها عوامل أخرى غير هذه وتلك ، وسنتطرق في الأسطر التالية لأهم تلك الأسباب والدوافع التي قد تكون وراء غياب الطالب وهروبه من المدرسة:

أولاً : العوامل الذاتية: ـ

وهي عوامل تعود للطالب نفسه وتتمثل في:

١ـ لشخصية الطالب وتركيبته النفسية بما يمتلكه من استعدادات وقدرات وميول تجعله لا يتقبل العمل المدرسي ولا يقبل عليه ٠

٢ـ الإعاقات والعاهات الصحية والنفسية الملازمة للطالب والتي تمنعه عن مسايرة زملائه فتجعله موضعاً لسخريتهم فتصبح المدرسة بالنسبة له خبرة غير سارة مما يدفعه إلى البحث عن وسائل يحاول عن طريقها إثبات ذاته ٠

٣ـ عدم قدرة الطالب على استغلال وتنظيم وقته وجهل أفضل طرق الاستذكار، مما يسبب له إحباطاً و إحساسا بالعجز عن مسايرة زملائه تحصيلا ٠

٤ـ الرغبة في تأكيد الاستقلالية وإثبات الذات فيظهر الاستهتار والعناد و كسر الأنظمة والقوانين التي يضعها الكبار(المدرسة والمنزل) والتي يلجأ إليها كوسائل ضغط لإثبات وجوده ٠

٥ـ ضعف الدافعية للتعلم وهي حالة تتدنى فيها دوافع التعلم فيفقد الطالب الاستثارة ومواصلة التقدم مما يؤدي إلى الإخفاق المستمر وعدم تحقيق التكيف الدراسي والنفسي ٠

ثانياً : العوامل المدرسية: ـ

وهي عوامل تعود لطبيعة الجو المدرسي و النظام القائم والظروف السائدة التي تحكم

العلاقة بين عناصر المجتمع المدرسي مثل:
١ـ عدم سلامة النظام المدرسي وتأرجحه بين الصرامة والقسوة وسيطرة عقاب كوسيلة للتعامل مع الطلاب أو التراخي والإهمال وعدم توفر وسائل الضبط المناسبة ٠
٢ـ سيطرة بعض أنواع العقاب بشكل عشوائي وغير مقنن مثل تكليف الطالب بكتابة الواجب عدة مرات والحرمان من بعض الحصص الدراسية والتهديد بالإجراءات العقابية ٠٠٠الخ
٣ـ عدم الإحساس بالحب والتقدير والاحترام من قبل عناصر المجتمع المدرسي حيث يبقى الطالب قلقاً متوتراً فاقداً الأمن النفسي
٤ـ إحساس الطالب بعدم إيفاء التعليم لمتطلباته الشخصية والاجتماعية ٠
٥ـ عدم توفر الأنشطة الكافية والمناسبة لميول الطالب وقدراته واستعداداته التي تساعده في خفض التوتر لديه وتحقيق المزيد من الإشباع النفسي ٠
٦ـ كثرة الأعباء والواجبات ، خاصة المنزلية التي يعجز الطالب عن الإيفاء بمتطلباتها ٠
٧ـ عدم تقبل الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لها مما أوجد فجوة بينه وبين بقية عناصر المجتمع المدرسي فكان ذلك سبباً في فقد الثقة في مخرجات العملية التعليمية برمتها واللجوء إلى مصادر أخرى لتقبّله

<u>ثالثا : العوامل الأسرية: ـ</u>
وتتمثل في طبيعة الحياة المنزلية والظروف المختلفة التي تعيشها والروابط التي تحكم العلاقة بين أعضائها ، ومما يلاحظ في هذا الشأن ما يلي:
١ـ اضطراب العلاقات الأسرية وما يشوبها من عوامل التوتر والفشل من خلال كثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضائها مما يشعر الطالب بالحرمان وفقدان الأمن النفسي ٠
٢ـ ضعف عوامل الضبط و الرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء أو إهمالهم و انشغالهم عن متابعتهم الذين وجدوا في عدم المتابعة فرصة لاتخاذ قراراتهم الفردية بعيدا عن عيون الآباء ٠
٣ـ سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل الطالب اتكالي سريع الانجذاب وسهل الانقياد لكل المغريات وبين القسوة الزائدة والضوابط الشديدة التي تجعله محاطاً بسياج من الأنظمة والقوانين المنزلية الصارمة مما يجعل التوتر والقلق هو سمة الطالب الذي يجعله يبحث عن متنفس آخر بعيد عن المنزل والمدرسة ٠
٤ـ عدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلبات واحتياجات المدرسة ، وحاجات الطالب بشكل عام ، مما يدفع الطالب لتعمد الغياب منعاً للإحراج ومحاولة للبحث عما يفي بمتطلباته ٠

<u>رابعاً : عوامل أخرى: ـ</u>
وتتمثل في غير ما ذكر أعلاه ومن أهمها:
١ـ جماعة الرفاق وما يقدمه أعضاؤها للطالب من مغريات تدفعه لمجاراتهم والانصياع لرغباتهم في الغياب والهروب من المدرسة وإشغال الوقت قضاء الملذات الوقتية.

٢ـ عوامل الجذب المختلفة التي تتوفر للطالب وتصبح في متناول يده بمجرد خروجه من المنزل مثل الأسواق العامة وشواطئ البحر وأماكن التجمع ومقاهي الإنترنت والكازينوهات

البرنامج العلاجي:-

على الرغم من التأثير السلبي لغياب الطالب وهروبه من المدرسة على الطالب نفسه وعلى أسرته والمجتمع بشكل عام ، إلا أن تأثيره على المدرسة أكثر وضوحاً ، ذلك أنه عامل كبير يساهم في تفشي الفوضى داخل المدرسة والإخلال بنظامها العام ٠

فتكرار حالات الغياب والهروب من المدرسة وبروزها كظاهرة واضحة في مدرسة ما يسبب خللاً في نظام المدرسة وتدهور مستوى طلابها التعليمي والتربوي ، خاصة في ظل عجز المدرسة عن مواجهة مثل هذه المشكلات (وقاية وعلاجاً) ٠

ومن هنا فعلى المدرسة أن تكون قادرة على اتخاذ الإجراءات الإدارية والتربوية المناسبة لعلاج مشكلة الغياب والهروب ، وجادّة في تطبيقها والحد من خطورتها والتي قد تتجاوز أسوار المدرسة إلى المجتمع الخارجي فتظهر حالات السرقة والعنف وإيذاء الآخرين والتخريب والاعتداء على الممتلكات العامة وكسر الأنظمة ، وما إلى ذلك من مشكلات تصبح المدرسة والمنزل عاجزين عن حلّها ومواجهتها ،

ومن أهم ما يمكن أن تقوم به المدرسة في هذا المجال: ـ

أولاً : الإجراءات الفنية: ـ

١ـ دراسة المشكلات الطلابية الحقيقية والتعرف على أسبابها مع مراعاة عدم التركيز على أعراض المشكلات وظواهرها وإغفال جوهرها ، واعتبار كل مشكلة حالة لوحدها متفردة بذاتها ٠

٢ـ تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق مزيد من التوافق النفسي والتربوي للطلاب عن طريق

أـ تهيئة الفرص للاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن ٠

ب- الكشف عن قدرات وميول واستعدادات الطلاب وتوجيهها بشكل جيد ٠

ت- إثارة الدافعية لدى الطلاب نحو التعليم بشتى الوسائل ٠

ث- تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصية الطالب والتعامل بحكمة مع الجوانب السلبية ٠

ج- الموازنة بين ما تكلف به المدرسة طلابها وما يطيقون تحمله ٠

ح- إثارة التنافس والتسابق بين الطلاب وتشجيع التعاون والعمل الجماعي بينهم ٠

٣ـ خلق المزيد من عوامل الضبط داخل المدرسة عن طريق وضع نظام مدرسي مناسب يدفع الطلاب إلى مستوىً معين من ضبط النفس يساعد على تلافي المشكلات المدرسية وعلاجها ، مع ملاحظة أن يكون ضبطاً ذاتياً نابعاً من الطلاب أنفسهم وليس ضبطاً عشوائياً بفرض تعليمات شديدة بقوة النظام وسلطة القانون ٠

٤ـ دعم برامج وخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي وتفعيلها وذلك من أجل مساعدة الطلاب لتحقيق أقصى حد ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي وإيجاد شخصيات متزنة من الطلاب تتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي وتستغل إمكاناتها وقدراتها أفضل استغلال ٠

٥- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة لخلق المزيد من التفاهم والتعاون المشترك بينها حول أفضل الوسائل للتعامل مع الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لكل ما يعوق مسيرة حياته الدراسية والعامة

ثانياً : الإجراءات الإدارية: -

١- وضع نظام واضح للطلاب لتعريفهم بالنتائج الوخيمة التي تعود علهم بسبب الغياب والهروب من المدرسة ، مع توضيح الإجراءات التي تنتظر من يتكرر غيابه من الطلاب وأن تطبيق تلك الإجراءات لا يمكن التساهل فيه أو التقاضي عنه ٠
٢- التأكيد على ضرورة تسجيل الغياب في كل حصة عن طريق المعلمين وأن يتم ذلك بشكل دقيق وداخل الحصص دون الاعتماد بشكل كامل على أمناء الفصول الذين قد يستغلون علاقاتهم بزملائهم
٣- المتابعة المستمرة لغياب الطلاب وتسجيله في السجلات الخاصة به للتعرف على من يتكرر غيابه منهم ، وتتم المتابعة بشكل يومي مع التأكد من صحة المبررات التي يحضرها الطالب من ولي أمره أو الجهات الأخرى كالتقارير الطبية ومحاضر التوقيف وما شابه ذلك وليكن ذلك عن طريق أحد الإداريين لإعطائه صفة أكثر رسمية ٠
٤- تحويل حالات الغياب المتكررة إلى المرشد الطلابي لدراستها والتعرف على أسبابها ودوافعها ووضع البرامج والخدمات التوجيهية والإرشادية المناسبة لمواجهة تلك المشكلات وعلاجها ٠
٥- إبلاغ ولي أمر الطالب بغياب ابنه بشكل فوري وفي نفس يوم الغياب وحبذا لو يتم ذلك خلال الحصة الأولى أو الثانية على أقص حد لكي يكون على بينة بغياب ابنه وبالتالي إمكانية متابعته للتعرف على حالته والتأكيد علي ولي الأمر بضرورة الحضور إلى المدرسة لمناقشة الحالة
٦- التأكيد على الطالب الغائب بالالتزام بعدم تكرار الغياب وكتابة التعهدات الخطية عليه وعلى ولي أمره مع التأكيد بتطبيق اللوائح في حالة تكرار الغياب ٠
٧- إتباع إجراءات اشد قسوة لمن يتكرر غيابه وهروبه من المدرسة كالحرمان من حصص التربية الرياضية أو المشاركة في الحفلات المدرسية والزيارات الخارجية٠
٨- تنفيذ التعليمات والتنظيمات التي تضمنتها اللائحة الداخلية لتنظيم المدارس والتي تنص على بعض الإجراءات التي يلزم العمل بها عند التعامل مع حالات الغياب ٠
ومهما يكن من أمر فإنه لا يمكن أن تنجح المدرسة في تنفيذ إجراءاتها ووسائلها التربوية والإدارية لعلاج مشكلة غياب الطلاب وهروبهم إذا لم تبد الأسرة تعاوناً ملحوظاً في تنفيذ تلك الإجراءات ومتابعتها ، وإذا لم تكن الأسرة جدّية في ممارسة دورها التربوي فسيكون الفشل مصير كل محاولات العلاج والوقاية.

كثرة مشاكل طلاب الثانوية (كيف نحد منها ؟).

تعتبر المرحلة الثانوية من المراحل الدراسية الهامة حيث يقطف الطلاب فيها ثمرة جهودهم التي بذلوها في المرحلة الابتدائية والمتوسطة.

والطالب في هذه المرحلة يمر بفترة حرجة من مراحل النمو وهي مرحلة المراهقة المتوسطة من (سن ١٦-١٨) حيث تظهر فيها العديد من المشاكل والميول والاتجاهات والرغبات والشهوات والحاجات فإذا لم يتم فيها توجيههم من قبل الآباء والمعلمين توجيهاً سليماً في ظل إطار شرعي وتربوي مرن بعيداً عن التهاون والتساهل والتخلي عن المبادئ والمثل والقيم وبعيداً عن التصرفات العصبية الرعناء فإن الشباب في هذه المرحلة يضيعون في الفتن ومزالق الرذيلة مما يؤدي بهم إلى الانحطاط والفشل وعدم القدرة على مواجهة متطلبات الحياة.

وأن المتأمل لواقع طلاب المرحلة الثانوية يجد أنهم لديهم العديد من التصرفات والسلوكيات السيئة أوقعتهم في الكثير من المشاكل كالتهاون في الصلاة أو حتى تركها، وعقوق الوالدين واستعمال المخدرات والتدخين والمعاكسة في الأسواق والكذب والسب والشتم القبيح والسرعة الجنونية والتفحيط والميوعة ومحاكاة الغرب في قص الشعور وفي ملابسهم وفي حركاتهم والتشبه بالنساء وممارسة الرذيلة والسرقة والتمرد على أنظمة المدرسة والهروب منها والعبث بممتلكاتها والاعتداء على الآخرين والغش في الاختبارات وإظهار السلوك العدواني والعناد أمام المعلمين وعدم احترامهم وغير ذلك من التصرفات السيئة التي يشمئز منها كل إنسان غيور على دينه وقيمة وعاداته وحريص على مصلحة هؤلاء الشباب الذين يعتبرون المورد البشري الهام في بناء الوطن ومن أبرز النتائج السلبية التي تنتج عن ظهور مثل هذه السلوكيات السيئة ما يلي: -

١- التأثير على سلوكيات الطلاب الآخرين حيث تنتقل العدوى من طالب سيئ إلى طالب يتصف بالسلوكيات الحسنة خصوصاً عند غياب النصح والتوجيه.

٢- ضعف التحصيل الدراسي عند بعض الطلاب.

٣- التأثير السلبي على عطاء المعلم بسبب ظهور مثل هذه السلوكيات.

٤- إعطاء صورة غير حضارية في المجتمع الذي تكثر فيه هذه السلوكيات.

٥- المهدر الاقتصادي الناتج عن العبث بالممتلكات.

٦- ظهور البطالة في المجتمع الذي تظهر فيه مثل هذه السلوكيات.

<u>ولعل من أبرز الأسباب التي أدت إلى وقوع الشباب في مثل هذه المشاكل مايلي:</u>

١- ضعف الوازع الديني والجهل بأحكام الشريعة.

٢- غياب القدوة الحسنة سواءً من أولياء الأمور أو من المعلمين.

٣- التفكك الأسري وانشغالها بمباهج الحياة أدى إلى تخلي الأبوين عن دورهما الأساسي في التربية وإسداء النصح والتوجيه لأبنائهما في هذه المرحلة الحساسة.

٤- التدليل المفرط والشدة الزائدة تؤدي إلى وقوع الشباب في مثل هذه المشاكل حيث يجب على كل أب أن يتعامل مع أبنائه في هذه ا لمرحلة تعاملاً أخوياً دون أن يترك الحبل على الغارب وتركهم يفعلون ما يشاؤنا دون عقاب أو توجيه ولا يقوم في نفس الوقت بالتضييق والتشديد عليهم ومحاسبتهم على كل صغيرة وشاردة وواردة.

٥- مشاهدة أفلام الجريمة والجنس والقنوات الفضائية المسعورة والمجلات الهابطة.

٦- الاستخدام السلبي للإنترنت.

٧- مصاحبة رفقاء السوء.
٨- بعض المعلمين لهم سلوكيات سيئة وتصرفات غير لائقة يُظهرها أمام الطلاب مما يؤثر سلباً عليهم والبعض الآخر من المعلمين تقع عينه على بعض هذه السلوكيات المنحرفة ولا يقوم بالتوجيه والنصح والإرشاد همه الأول فقط تدريس الطلاب مادته العلمية وإنهائها في الوقت المحدد.

وحتى يمكننا أن نحد من هذه المشاكل لابد أن نضع العلاج المناسب لها وذلك على النحو التالي:-

١- دعاء الوالدين بصلاح الذرية حيث يقول الله تعالى : "والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما" سورة الفرقان آية ٧٤، فالدعاء ذو أثر عجيب إذا أُخذ بأركانه وأسبابه من تمجيد لله وثناء على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء في الأوقات المستجابة كالسحر ونزول المطر وفي السجود وأدبار الصلوات مع الأخذ بالأسباب.
٢- على المعلم أن يبذل ما في وسعه في النصح والتوجيه حيث أن دوره لا يقتصر فقط على توصيل المعلومات للطلاب فقط وإنما يتعدى دوره إلى أهم من ذلك فدوره في المدرسة كدور الأب في المنزل يربي وينصح ويوجه.
وإذا قارنا بين عدد الساعات التي يعيشها الطالب مع معلمه في المدرسة فإنها قد تصل إلى خمس أو ست ساعات يومياً لوجدنا أنها أكثر من عدد الساعات التي يلتزمها مع والديه، وإذا كان الأمر كذلك، فإن المعلم يرى من الأحوال والتصرفات التي تصدر من الطالب قد تخفى على والديه، لذا يجب عليه أن يقوم بإصلاح المعوج وتهذيب الأخلاق وتصحيح الأفكار بأسلوب المشفق الناصح وأن تكون النصيحة المقدمة للطالب سراً إن كانت خاصة بفرد معين لأن ذلك أبلغ في قبول النصيحة وأسرع للاستجابة، أما إن كانت علانية فهو توبيخ في قالب نصح لا تقبله النفس.
٣- بناء الثقة وجسور المحبة عند الطالب في هذه المرحلة من قبل أولياء الأمور والمعلمين وذلك بالكلمات الطيبة ذات الأثر الوجداني والبعد عن السخرية والاستهزاء والتقريع التأنيب وتعزيز السلوكيات الطيبة التي تظهر منه بالتشجيع المستمر.
٤- إعطاء الطالب في هذه المرحلة الفرصة للحديث وإبداء الرأي والاستماع والإنصات له باهتمام مع مراعاة البعد عن الفوقية والتسلط عند الحديث معه وأن يكون توضيح ما يبدر منه من خطأ أثناء ذلك بأسلوب مقنع، فالإقناع فن لا يجيده إلا قلة من الناس فإذا تمكن المحاور سواءً المعلم أو الأب من إقناع الشباب بخطئه فقد أجاد وأفاد ووصل إلى الهدف المراد.
٥- أن يُولي كل من ولي الأمر والمعلم العناية والاهتمام بتعميق الجانب العقدي في نفس الطالب لأن ذلك من أهم الأسس في استمرار المؤمن على مراقبة الله واستشعار عظمته وخشيته في كل الظروف والأحوال، وهذا مما يقوي القوة النفسية والإرادة الذاتية لدى الفرد المؤمن. فلا يكون عبداً لشهواته، ولا أسيراً لأطماعه فإذا قوي هذا الجانب فإن الفرد ينصلح من داخله لأنه يعتقد أن عين الله الساهرة تراقبه وتراه وتعلم سره ونجواه.
٦- يجب على كل من الأب والمعلم الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف والخلق

الإسلامي القويم وأن يمثلوا القدوة الحسنة لهؤلاء الشباب حيث يعتبر ذلك مؤثراً إيجابياً قوياً، في معالجة مشاكلهم فالفرد لا يقبل النصح ولا الإرشاد ولا تتولد لديه أي قناعة من إنسان سلوكياته سيئة وتصرفاته غير لائقة ومخالفةٌ لشرع الله عز وجل، فالتربية بالقدوة الحسنة من أهم الوسائل الناجحة في معالجة العديد من المشاكل التي يعاني منها الشباب.

٧- إشغال وقت فراغ الشباب بما ينفعهم ويفيدهم

يقول الشاعر : إن الشباب والفراغ والجدة.. مفسدة للمرء أي مفسدة.

لذلك يجب على المدرسة العناية بتفعيل الأنشطة المدرسية وتوجيه الطلاب نحو القيام ببعض الأعمال المهنية لتنمية حب العمل لديهم كذلك يجب على كل معلم من خلال مادته تنمية حب القراءة والإطلاع لطلابه ، ويجب على الأب توفير مكتبة منزلية مقروءة وسمعية ومرئية يتم اختيار مادتها بعناية و محاولة إشراك ابنه في الفترة المسائية وفي الإجازات الصيفية بالدورات المتنوعة في الحاسب الآلي والكهرباء وغيرها والحرص على توجيهه بحفظ القرآن والأحاديث النبوية وآثار السلف الصالح

٨- أن تركز المناهج الدراسية بمختلف التخصصات بصورة أكثر على توضيح المخاطر السيئة التي تلحق بالشباب نتيجة انحرافاتهم السلوكية وتقديم وسائل العلاج المناسبة.

دور الخدمة الاجتماعية فى مواجهة العنف المدرسى

مشكلة الدراسة:-

تعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في التنشئة الاجتماعية للطالب ، حيث أنها تعتبر المؤسسة الثانية بعد الأسرة في إكساب الطالب القيم و الاتجاهات الإيجابية فالطالب هو المحور الأساسي في العملية التربوية داخل المدرسة ، وتتكاتف جهود كل من الإدارة و الهيئة التدريسية بشكل عام و الأخصائي الاجتماعي بشكل خاص في تهيئة الجو المناسب للطالب حتى يصبح عضوا فاعلا في بناء المجتمع ،و هذه هي الغاية التي ترمي إليها المدرسة.

و فرضت التطورات و التغيرات السريعة في الحياة ظهور العديد من المشكلات داخل المدرسة ، والتي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الطالب سواء كانت هذه التأثيرات على مستواه ألتحصيلي ، أو على جوانب شخصيته الاجتماعية و النفسية و العقلية و الجسمية ، ومن أهم المشكلات التي تنتشر في المدرسة

مشكلة العنف المدرسي.

فتعد قضية العنف المدرسي من القضايا التي استحوذت على اهتمام الباحثين نظرا للآثار الناجمة عنها ،وهي جزء من ظاهرة أشمل وأعم تهدد المجتمع بشكل عام والمدرسة بشكل خاص، كذلك فقد تعددت أشكال العنف المدرسي، و الأسباب التي تقف وراءه، وهنا يبرز دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف المدرسي للتقليل من الآثار الناجمة عنه حتى تتمكن المدرسة من تحقيق الهدف الأساسي الذي تسعى إليه.

أهداف الدراسة :-

١- التعرف على أشكال العنف التربوي
٢- الوقوف على الأسباب أو العوامل المؤدية إلى العنف
٣- التعرف على الآثار المترتبة على العنف
٤- كشف ردود أفعال الطلاب اتجاه العنف الذي تتعرض له
٥- إدراك دور الخدمة الاجتماعية اتجاه العنف وكيفية التعامل معها

تساؤلات الدراسة :-

التساؤل الرئيسي لمشكلة العنف:ما هو
دور الخدمة الاجتماعية لمواجهة العنف المدرسي؟
وينبثق منه هذه التساؤلات الفرعية:-

١- ما أشكال العنف التربوي؟
٢- ما الدوافع المؤدية إلى العنف؟
٣- ما الآثار المترتبة على العنف ضد الطلاب؟
٤- ما السبل السليمة لمواجهة العنف؟

أسباب اختيار الدراسة :-

وقع اختيارنا لهذا البحث نتيجة لملاحظاتنا لتفشي هذه المشكلة في المدارس داخل مجتمعنا و لمعرفة الأسباب التي تقف وراء المشكلة، ناهيك عن ارتباط هذه المشكلة بتخصص الخدمة الاجتماعية، و محاولة إيجاد الحلول العلمية المناسبة لمواجهة العنف المدرسي .

مفاهيم الدراسة:-

- الدورrole

هو وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ، ومجموعة من أوجه النشاط الذي له قيمة على مستوى الفرد والمجتمع ،فهو مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي تحدد دوافع يسعى الفرد إلى القيام بها.

- متطلبات الدورthe demands of the role

المقومات اللازمة لأداء دور معين وهي تنشأ من معايير معينة للثقافة حيث تواجه الفرد عند اختياره وسعيه للقيام بالأدوار.

- الخدمة الاجتماعيةsocial work

هي أنشطة مهنية يمارسها أخصائيون اجتماعيون معدون إعداد مهنيا ونظريا ومهاريا لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لتنمية قدراتهم وتلبية احتياجاتهم وحل مشكلاتهم وتمارس في المؤسسات الاجتماعية سواء كانت أولية أو ثانوية.

- الطالب

الذي يطلب العلم ويطلق عرفا علي الطالب في مرحلتي التعليم الثانوية والعالية طلاب وطلبة

- العنف violence مشتقة عن الكلمة اللاتينية وتعني إحداث الأذى بالأشخاص أو الأشياء واستخدام القوة لأحداث الأذى بالغير.

أما في قواميس اللغة العربية من عنف عنفا :أي لم يرفق به والعنف هو الشدة والقسوة وهو ضد الرفق ، وأخذوا يخرجون عنفا عنفا"أي أولا فأولا.وعنف فلان أي لامه ووبخه بالتقريع،وعنفه بمعنى أخذه بشدة ولم يرفق به.

- وفي العلوم الاجتماعية :-

إلحاق الأذى بالآخرين والسعي نحو تفتيت العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة وأفراد الأسرة والإهمال والإيذاء البدني والمعنوي والعنف الأخلاقي، واستخدام الضبط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق من شأنه التأثير على إرادة فرد ما وبالتالي القيام بتصرفات غير اجتماعية.

- أما في علم النفس:-

العنف عبارة عن ردود الفعل الطبيعية على أساس أن هناك علاقة ارتباط بين العنف والغرائز الدنيا لدى الفرد والعنف يوجد حتى مع الأطفال الرضع،وهو سلوك غريزي مصحوب بالكراهية والتدمير نتيجة انخفاض الذات والإحباط المصاحب له.

- العنف اللفظي:-

يعد من أشد العنف خطرا على الصحة النفسية للطالب ويكون على شكل شتم الطالب وإحراجه أمام الآخرين ومناداته بألفاظ بذيئة وعدم احترامه وتقديره والسخرية منه والصراخ عليه ولكن أحيانا تكون الإساءة اللفظية غير مفهومة فتكون الكلمات بحاجة إلى مهارة والطالب لا يملك القدرة لفهم ذلك وبالتالي لا يدرك أنه يتعرض للعنف.

- العنف الجسدي:-

يتم باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أي أداة من شانها ترك آثارا واضحة على جسد المعتدى عليه ومن أشكال العنف الجسدي الصفع والدفع والركل واللكم وشد الشعر والرمي أرضا والعض والخنق والضرب بأداة حادة والقتل .

التعريف الإجرائي للعنف:-

- شكل من أشكال العدوان ودائما تكون الغاية منه إلحاق الأذى بالآخرين

- سلوك يتضمن معاني القسوة والشدة والقوة

- يصدر من فرد أو من جماعة

- قد يكون هذا السلوك بصورة مباشرة أو غير مباشرة

- له أشكال عديدة (مادية ومعنوية).

- أنها تنتج نتيجة ظروف نفسية راجعة للشخص أو بيئية

- غالبا ما يكون الشخص الضحية شخص ضعيف غير قادر على الدفاع عن نفسه

- وله آثار سلبية أكثر منها إيجابية

- تختلف الأدوات المستخدمة في ممارسة هذا السلوك قد تكون مادية أو تكون ذات طابع لفظي .

نوع الدراسة والمنهج المستخدم:-

بما أن موضوع الدراسة ليس بجديد في ميدان الخدمة الاجتماعية، فهنالك الكثير من الدراسات التي ناقشت العنف التربوي ودور الخدمة الاجتماعية تجاهه بالتالي فنوع الدراسة دراسة وصفية ، باستخدام المسح الاجتماعي بالعينة للوقوف على أشكال العنف والتعرف على الأسباب المؤدية إلى العنف والتعرف على الآثار المترتبة على العنف وكشف دور الخدمة الاجتماعية لمواجهة العنف.

الأداة المستخدمة:-

اعتمدت الدراسة على استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات المرتبطة بموضوع الدراسة كالتعرف على أشكال العنف والأسباب المؤدية إلى العنف والآثار

المترتبة على العنف ودور الخدمة الاجتماعية لمواجهة العنف

المجالات الدراسة:-

المجال البشري/ الطلاب – المدرسين

المجال ألزماني/ فصل دراسي

المجال المكاني/ المدرسة

أهمية الدراسة:-

تعتبر ظاهرة العنف التربوي من أكثر الظواهر التي تستدعي اهتمام الكثير من الجهات والمؤسسات التربوية حيث نواجه في الفترات الأخيرة تطورا ليس فقط في كمية أعمال العنف وإنما في الأساليب التي يستخدمها الطلاب في تنفيذ السلوك العنيف كالهجوم المسلح ضد الطلاب

ولذلك نسعى بهذه الدراسة إصلاح الخلل السلوكي وليس معاقبة الطالب في كرامته وشخصيته بالإضافة إلى سعينا بأن تكون هذه الدراسة إضافة علمية إلى الدراسات السابقة يستفيد منها واضعي السياسات التربوية والأخصائيين والمعلمين .

****التأخر الدراسي:-**

أولاً : ماذا يقصد بالتأخر الدراسي ؟

يتشكى الكثير من الآباء والأمهات من حالة التأخر الدراسي التي يعاني منها أبناءهم ، غير مدركين للأسباب الحقيقية وراء هذا التأخر وسبل علاجها ، وقد يلجأ البعض منهم إلى الأساليب غير التربوية والعقيمة ، كالعقاب البدني مثلاً في سعيهم لحث أبنائهم على الاجتهاد . ولاشك أن أساليب القسوة لا يمكن أن تؤدي إلى تحسين أوضاع أبنائهم ، بل على العكس يمكن أن تعطينا نتائج عكسية لما نتوخاه.

إن معالجة مشكلة التأخر الدراسي لدى أبنائنا تتطلب منا الاستعانة بالأساليب التربوية الحديثة ، والقائمة على العلم ، فهي المنار الذي يمكن أن نهتدي بها للوصول إلى ما نصبوا له لأبنائنا ولأجيالنا الناهضة من تقدم ورقي وهذا بدوره يتطلب منا أن الإجابة على الأسئلة التالية:

١- كيف نحدد التأخر الدراسي ؟

٢- ما هي أنواع التأخر الدراسي ؟

٣- ما هي مسببات التأخر الدراسي ؟

٤- كيف يمكن علاج التأخر الدراسي ؟

كيف نحدد التأخر الدراسي :-

لكي نستطيع تحديد كون الطالب متأخر دراسياً أم لا ، ينبغي إجراء الاختبارات التالية : -

١- اختبارات الذكاء.

٢- اختبارات القدرات.

٣- اختبارات التكيف الشخصي والاجتماعي

وسأحاول أن أقدم لمحة عن هذه الاختبارات وما يمكن أن تكشفه لنا كل واحدة منها من معلومات هامة ومفيدة تساعدنا على التعرف على مستوى ذكاء الطالب، وما إذا كان عمره

العقلي يتناسب مع عمره الزمني ، أم انه أعلى ،أم أدنى من ذلك ، وتدلنا على الوسائل التي يمكن الاستعانة بها لمعالجة أسباب تأخره ، وتوجيهه الوجهة الصحيحة ، ومتلافات المهدر الذي يمكن أن يصيب العملية التعليمية والتربوية إذا ما أهمل هذا الجانب من الاختبارات.

أولاً : اختبارات الذكاء :-

الذكاء كما هو معلوم ، القدرة على التعلم ، واكتساب الخبرات ، وكلما زاد الذكاء ، كلما زادت القدرة على التعلم ، وطبيعي أن الأطفال جميعاً يختلفون بعضهم عن بعض بنسبة الذكاء ، كاختلافهم في القدرة الجسمية سواء بسواء.
ولقد كان العلماء فيما مضى يهتمون بكمية الذكاء لدى الطفل بصورة عامة ، إلا أن الأبحاث الجديدة كشفت أن للذكاء أنواع متعددة ، فقد نجد تلميذاً متفوقاً في الرياضيات ، ولكنه ضعيف في الإنشاء والتعبير . إن لاختبارات الذكاء أهمية قصوى وينبغي أن تأخذها مدارسنا بالحسبان لكي تستطيع أن تؤدي عملها بنجاح.

ماذا تكشف لنا اختبارات الذكاء ؟

١ـ تعرفنا هذه الاختبارات إن كان تحصيل الطالب متفقاً مع قدراته ، أم أن تحصيله أقل من ذلك ، وإلى أي مدى ؟
٢ـ تساعدنا على تقبل نواحي النقص ، أو الضعف ، لدى التلميذ ، فلا نضغط عليه ، ولا نحمله ما لا طاقة له به ، فيهرب من المدرسة ، ويعرض مستقبله للخراب.
٣ـ تساعدنا على تحديد نواحي الضعف التي يمكن معالجتها لدى الطالب .
٤ـ توضح لنا الفروق الفردية بين الطلاب، ولهذا الأمر أهمية بالغة جداً ، لا يمكن لأي معلم ناجح الاستغناء عنها.
٥ـ تساعدنا هذه الاختبارات على تحديد نواحي القوة والتفوق لدى الطالب ، والتي يمكن الاستعانة بها على معالجة نواحي الضعف لديه.
٦ـ تساعدنا هذه الاختبارات على توجيه الطالب الوجهة الصحيحة ، فلا يكون معرضاً للفشل وضياع الجهود والأموال .

وهكذا يتبين لنا أن الاهتمام بمثل هذه الاختبارات يتسم بأهمية كبيرة إذا ما أردنا النجاح في عملنا التربوي ، وتجنبنا إضاعة الجهود ، وحرصنا على أحوال الطلاب النفسية ، وجنبناهم كل ما يؤدي إلى الشعور بالفشل ، وضعف الثقة بالنفس ، وعدم القدرة ، والشعور بالنقص ، وربما يلجأ التلميذ إلى الهروب من المدرسة إذا ما وجد نفسه غير قادر على القيام بواجباته المدرسية شأنه شأن بقية زملائه في الصف.

أنواع اختبارات الذكاء :-

هناك نوعان من اختبارات الذكاء :

أ- نوع يقيس القدرة العقلية بصورة عامة:-
ويوضح لنا العلاقة بين [العمر العقلي]و[العمر الزمني]للطالب ، وتعبر عنه هذه النتيجة ب[نسبة الذكاء] حيث تقاس نسبة الذكاء بحاصل قسمة العمر العقلي على العمر الزمني مضروباً في ١٠٠ فلو فرضنا أن طفلاً عمره الزمني يعادل ١٠ سنوات ، وأن نتائج اختبارات الذكاء بينت أن عمره العقلي يعادل ٩ سنوات فإن نسبة الذكاء لديه تساوي ٩٠. %ومن الواضح أن الطالب المتوسط تكون نسبة ذكائه ١٠٠%
ومن كان نسبة ذكائه ما بين ٨٠إلى ٩٠% كان دون المتوسط.
ومن كان نسبة ذكائه من بين ٩٠ إلى ١١٠ كان متوسط الذكاء.
ومن كانت نسبة ذكائه ما بين ١١٠ إلى ١٢٠ كان ذكياً
ومن كانت نسبة ذكائه ما بين ١٢٠ إلى ١٤٠ كان ذكياً جداً.
ومن كان نسبة ذكائه ما فوق ١٤٠ كان الطالب عبقرياً.

ب - نوع يقيس الأنواع المختلفة للقدرات العقلية: -
ويبين لنا موطن الضعف ، وموطن القوة ، إلى جانب الذكاء الكلي ، وطبيعي أن هذا النوع أدق من الاختبار الأول.
كان علماء النفس يعتقدون أن نسبة الذكاء ثابتة ، غير قابلة للتغيير ، ولا زال البعض منهم يأخذ بهذه الفكرة ، غير أن الدلائل تشير إلى أن النمو في قدرة الطفل العقلية لا تسير على وتيرة واحدة ، وبشكل منتظم ، بل تتخلله حالات من البطء ،وحالات من السرعة ، وهي تتوقف على طبيعة النمو ، وعوامله المختلفة.
إن الذكاء يتأثر حتماً بالتفاعل بين عاملي [الوراثة] و[البيئة] ، وإذا ما تبين أن ذوي التلميذ لا يعانون من أي عوق أو تخلف عقلي أو اضطرابات نفسية ، وإذا ما توفرت البيئة الصحية والطبيعية الملائمة ، فإن النمو يجري على أحسن الوجوه.
غير أن هناك حقيقة لا ينبغي إغفالها وهي أن اختبارات الذكاء قد لا توصلنا إلى حد الكمال ، بسبب وجود عوامل مختلفة تؤثر على مدى دقتها، كالمرض والاضطراب النفسي،والخبرة التي اكتسبها الطفل من بيئته لأنها تلعب دوراً مهماً في الموضوع .
وعلى كل حال يمكننا أن نحصل على النتائج المفيدة إلى حد بعيد ، إذا ما كانت الاختبارات التي نجريها دقيقة ، وإذا ما أخذنا في الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في هذا المجال وينبغي لنا أن نؤكد على أن نجاح الطالب في اختبارات الذكاء لا يعني أنه لن يفشل في دراسته العليا ، إذا ما اجبر على دراسة فرع لا يرغب به ، وليست له القدرة عليه ، ولذلك لابدّ وأن تكون هناك اختبارات أخرى تحدد الاتجاه الذي ينبغي للطالب أن يسلكه.

ثانياً : اختبار القدرات :-
وهذا النوع من الاختبارات له أهمية خاصة ، حيث أنه لا يعطينا فقط مستوى قدرة الطالب في مجال ما ، في الوقت الذي جرى فيه الاختبار ، وإنما يتعداه إلى كشف المستوى الذي يمكن أن تبلغه قدراته في هذا المجال ، إذا ما نال من مربيه في البيت والمدرسة ، الرعاية والعناية اللازمتين.

ومن الأنواع الشائعة لهذه الاختبارات
١- الاختبار في القدرة الموسيقية.
٢- الاختبار في القدرة الفنية ، من رسم ونحت وتمثيل.
٣- الاختبار في القدرة الميكانيكية.
٤- الاختبار في القدرة الأدبية.
وبهذه الأنواع من الاختبارات نستطيع أن نحدد قابلية الطالب في هذه المجالات ، ومدى إمكانية تطوير هذه القابلية في أي من هذه المجالات ، كي نوجهه الوجهة الصحيحة التي تمكنه من النجاح فيها بتفوق.

ثالثاً : اختبارات التكيف الشخصي والاجتماعي :-

وهذه الاختبارات تكشف لنا عن ميول الطالب، ومزاجه ، ومشاكله الشخصية ، وهي لا تعطينا إجابات محددة ،صحيحة أو خاطئة ، عن الأسئلة المطروحة ، والتي يطلب فيها من الطالب الإجابة بما يشعر به ، بل تقيس جميع مظاهره الشخصية . وهذا النوع من الاختبارات له أهمية بالغة بالنسبة لعمليتي التربية والتعليم ، وذلك لأن المعلم لا يستطيع أن يربي طلابه التربية الصحيحة ، ويعلمهم بسهولة ويسر ، إلا إذا فهم كل طالب فهماً صحيحاً ، من حيث الميول ، والرغبات ، والمزاج،والتعرف على المشاكل التي يعانيها في البيت والمدرسة ، ويعمل على تذليلها.
بقي لي كلمة أخيرة أقولها بكل أسف ومرارة ، أن المدارس في معظم ما يسمى بالعالم الثالث لا تهتم بهذه الأنواع من الاختبارات ، وجل اهتمامها ينصب على اختبارات التحصيل الدراسي ، بل لا أغالي إذا قلت أن الكثير من المعلمين لم يسمعوا عن هذه الاختبارات ، ولا يعرفون شيئاً عنها ، وهكذا بقيت الأساليب التربوية والتعليمية مبتورة ، وسببت ضياع الجهود والإمكانيات لدى الأبناء ، وعلى هذه المدارس أن تغير من أساليبها ، لتلافي نواحي النقص فيها إذا شاءت النهوض بشعبها إلى مصاف الأمم المتقدمة الأخرى.

دور الأخصائي في الحد من المشكلات الطلابية بوجه عام

للأخصائي الاجتماعي دور رئيس في الحد من العنف فبدونه لا يتحقق هذا الانضباط المنشود دون تعاونه ، وشعوره بالمسؤولية في تحقيقه، وإيجاد المناخ المدرسي المشجع على الانضباط و بالتالي الحد من العنف ٠

- **أن يحرص الأخصائي الاجتماعي على المشاركة الفاعلة في البرامج التي تضعها المدرسة لتحقيق الانضباط منها : الأنشطة الإضافية ـ الإشراف على الطلاب أثناء الفسحة وأثناء الاصطفاف الصباحي**
- **عدم تجاهل السلوك الخاطئ المؤدى للعنف و التعامل معه بفاعلية و دراسته دراسة وافية قبل أن يتطور و يتحول إلى عنف ٠**

• التمتع برد فعل مناسب و التحكم في السلوك في لحظات الغضب لئلا ينعكس ذلك على الطلاب

• تقوية مهارات التعامل مع الطلاب مثل مهارات الاتصال أو حل المشكلات أو فض النزاعات و أهمية تفهم الأخصائي الاجتماعي للخصائص النفسية لمراحل النمو المختلفة لدى الطالب ، وكيفية التعامل مع كل مرحلة .

إذن تكوين علاقات مميزة بين المعلمين والطلاب وتمتعهم بمهارات التدريس بالفاعلية التي تراعي الفروق الفردية فإنها حتماً ستحقق نجاحاً كبيراً في الحد من مشكلة العنف المدرسي ٠

- بحث الحالات التي تحتاج إلى معونات اقتصادية

- بحث المشكلات الاجتماعية والنفسية والدينية والسلوكية والأخلاقية والتعليمية والصحية

- تحويل الحالات التي تعجز إمكانيات المدرسة عن علاجها إلى الهيئات والمؤسسات والتنظيمات المختصة ومتابعتها .

- تقديم التوجيه والإرشاد والمعونة في المواقف السريعة التي يستقبلها الأخصائي الاجتماعي

- تزويد رواد الفصول من المدرسين بالبيانات والإرشادات التي تساعدهم على التعامل مع الطلاب.

المشكلات الطلابية فى المرحلة الثانوية

الخبرات الحادة التي يمر بها الطلاب وأسرهم في مرحلة الثانوية العامة تدخل ضمن ما يسميه علماء النفس و الاجتماع بالأحداث الضاغطة في الحياة و هذا الحدث يوصف بأنه مؤذ أو مرهق إذا كان يتضمن تهديدًا أو مخاطرة، ويوصف في أقصى درجات شدته وفي حالة توقع الفشل في مواجهته بأنه كارثة؛ ويكون في هذه الحالة ساحقًا وذا خطورة على الفرد أو الأشخاص المهمين في حياته أو على المجتمع بأسره.
و خلال المرحلة الثانوية هناك حالة من التوتر الجسمي والنفسي تحدث كمحصلة للأحداث الضاغطة على الفرد، وتختلف درجة الضغط النفسي للحدث الواحد من شخص إلى آخر، ويتوقف ذلك على مدى قدرة الفرد على السيطرة على الموقف والوفاء بمتطلباته بالاعتماد على إمكاناته الشخصية وخبراته السابقة وما يتوافر له من مصادر الدعم والمساندة الاجتماعية في بيئته. والضغوط النفسية - مثل معظم أنواع الاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها الفرد - تعيق التكيف مع النفس ومع المجتمع لما لها من تأثير خارجي وداخلي على حياة الفرد اليومية وقد ينتج عنها ضعف القدرة على إحداث الاستجابة المناسبة للموقف وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية فسيولوجية تؤثر سلبًا في جانب أو أكثر من جوانب الحياة.

مرحلة الثانوية العامة و تزامنها مع المراهقة

مشكلات مرحلة الثانوية العامة في مصر مرتبطة بمرحلة دراسية مصيرية تحدد إلى حد كبير مستقبل الطالب و الطالبة في سنوات عمرهما المقبلة، فهي بداية طريق الاختيار واتخاذ القرارات المصيرية، وهي تقبل الطلاب في مرحلة عمرية يحملون فيها نفوسًا خصبة صالحة للخير والإصلاح وقلوبًا صافية لم تقتحمها بعد عادات سيئة ولا تقاليد ضارة متأصلة في النفوس ولا ضروب من الأخلاق التي تتراكم عادة لدى الكبار، وهم يملكون القوة في هذه المرحلة في كل شيء: قوة في البدن وقوة في الحواس وقوة على العمل وقوة على طلب العلم وقوة في المعاناة والانفعالات أيضًا، ولذلك فهم أحوج ما يكونون للرعاية التي تعينهم على بداية سلوك الطريق، وتوضح لهم معالمه، وتذلل لهم مصاعبه وتبين لهم زاده حتى يسيروا فيه آمنين على هدى.
وهي مرحلة دراسية تتزامن مع مرحلة المراهقة، تلك المرحلة التي تتسم بالتقلبات الانفعالية والفكرية وتتسم بالتمرد والعصيان ومحاولة إثبات الذات من خلال مخالفة كل ما هو سائد ومطلوب لدى الأسرة أو المجتمع. والطالب المراهق ربما يستخدم الحالة الدراسية لكي يلوي بها ذراع أسرته أو يستخدمها مادة للعناد أو المساومة أو التهديد أو للعقاب أو للعدوان السلبي، حيث يبدو الطالب غير مبال مبتسمًا على الرغم من تدهوره الدراسي، بينما يبدو الأب أو تبدو الأم في حالة من القلق الشديد لما يحدث للابن.
ووجود الكثير من الضغوط والأزمات النفسية والانفعالية لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة، يتسبب في الهدار التربوي المتمثل في عدم استفادة الطالب من نظام التعليم، وتكرار الرسوب أو الإعادة أو التسرب من التعليم، مما ينتج عنه الكثير من المشكلات الاجتماعية والصحية التي تؤثر في المجتمع بأسره.

دور التوجيه فى معاونة الأخصائى الاجتماعى

لا شك أن الأخصائي الاجتماعي لا يستطيع العمل بمفرده و دون توجيه من القائمين بمجال الخدمة الاجتماعية المدرسية و دورهم برأيي ينصب في :-

- **تحديد أسس ومبادئ وأخلاقيات ومواصفات لدور الأخصائي الاجتماعي المدرسي مع الوضع في الاعتبار أن دور الأخصائي الاجتماعي دور مهاري تطبيقي، ولم يكن دوراً روتينياً تقليدياً؛ فهو ينهض على مجموعة من القواعد المدروسة والمصمّمة على أسس علمية تستند إلى مهارة وخبرة مبنية على الاستعداد والرغبة في ممارسة المهنة التي يمكن صقلها بالتأهيل والتدريب.**
- **عدم تكليف الأخصائي الاجتماعي بأعمال إدارية تخرج عن نطاق الوظيفة، وتباعد بينها وبين إبداعات الدور وما ينتج عنه من سلوكيات؛ مما يدخله في صعوبات ومشكلات وتوترات تؤثر بالسلب في طبيعة المهنة وما يُحاط بها و بالتالي ففاقد الشيء لا يعطيه و لن يستطيع الأخصائي الاجتماعي التدخل لحل مشكلة ما مادام مكبلا بأعباء إدارية تعيقه عن العمل مع الطلاب الأمر الذي يجعل الطلاب لا**

يستطيعون مقابلته والجلوس معه وقت الكافي لأنه معظم الأوقات غير متواجد بالمدرسة وإذا ما أتيحت فرصة للطالب للجلوس معه يفاجأ بأوامر إدارية لانجازها الأمر الذي يجعله يتخلي عن الطالب و عن مسئوليته و أمانته المهنية .

- أهمية إدراك ولي أمر الطالب لدور الأخصائي في المدرسة والتصاقه بالطلبة أكثر من غيره وإن اتجه إلي مصدر أخر فهذا دليل على غياب دور الأخصائي الاجتماعي فإن توجه أولياء الأمور إلي مدير المدرسة فعلينا أن نثق بضآلة دور الخدمة الاجتماعية المدرسية .

طلاب المرحلة الثانوية و حاجتهم للأخصائي الاجتماعي

الطالب في هذه المرحلة يمر بفترة حرجة من مراحل النمو وهي مرحلة المراهقة المتوسطة من سن (١٦ – ١٨) حيث تظهر فيها العديد من المشاكل والميول والاتجاهات والرغبات والشهوات والحاجات، فإذا لم يتم فيها توجيههم من قبل الآباء والمعلمين توجيهاً سليماً في ظل إطار شرعي وتربوي مرن بعيداً عن التهاون والتساهل والتخلي عن المبادئ والمثل والقيم، وبعيداً عن التصرفات العصبية الرعناء فإن الشباب في هذه المرحلة يضيعون في لجج الفتن ومزالق الرذيلة مما يؤدي بهم إلى الانحطاط، والفشل، وعدم القدرة على مواجهة متطلبات الحياة.

وأن المتأمل لواقع طلاب المرحلة الثانوية يجد أنهم لديهم العديد من التصرفات والسلوكيات السيئة أوقعتهم في الكثير من المشاكل؛ كالتهاون في الصلاة أو حتى تركها، وعقوق الوالدين، واستعمال المخدرات، والتدخين، والمعاكسة والكذب، والسب، والشتم القبيح، والسرعة الجنونية، ، والميوعة، ومحاكاة الغرب في قصات الشعور وفي ملابسهم وفي حركاتهم، والتشبه بالنساء، وممارسة الرذيلة، والسرقة، والتمرد على أنظمة المدرسة والهروب منها والعبث بممتلكاتها، والاعتداء على الآخرين، والغش في الاختبارات، وإظهار السلوك العدواني، والعناد أمام المعلمين وعدم احترامهم.. وغير ذلك من التصرفات السيئة التي يشمئز منها كل إنسان غيور على دينه وقيمة وعاداته، وحريص على مصلحة هؤلاء الشباب الذين يعتبرون المورد البشري الهام في بناء الوطن.

و المشكلة ليست هنا بل في النتائج السلبية الرهيبة لمثل هذه السلوكيات التي أهمها

١- التأثير على سلوكيات الطلاب الآخرين : حيث تنتقل العدوى من طالب سيئ إلى طالب يتصف بالسلوكيات الحسنة خصوصاً عند غياب النصح والتوجيه .

٢- ضعف التحصيل الدراسي عند بعض الطلاب.

٣- التأثير السلبي على عطاء المعلم بسبب ظهور مثل هذه السلوكيات.

٤- إعطاء صورة غير حضارية في المجتمع الذي تكثر فيه هذه السلوكيات.

٥- الهدر الاقتصادي الناتج عن العبث بالممتلكات.

٦- ظهور البطالة في المجتمع الذي تظهر فيه مثل هذه السلوكيات.

دور المدرسة و الأخصائى الاجتماعي

لذلك يجب على المدرسة العناية بتفعيل الأنشطة المدرسية، البرلمان المدرسي و الاتحادات الطلابية وتوجيه الطلاب نحو القيام ببعض الأعمال المهنية لتنمية حب العمل لديهم .

و لابد من زيادة نسبة الإنفاق المخصصة لمجال الخدمة الاجتماعية، فلا سلامة لهذا المجال إلا بالاهتمام به، وزيادة عوامل النجاح فيه، والارتفاع بجودة هذا المجال الخدمي مما يطلبه الأفضلية والتفوق لعلاقته بمستويات التحصيل المدرسي والنجاح فيه فالتفوق في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية لا يخلق نجاحاً مدرسياً ملحوظاً بنسبة عالية. وهذا يوضح بجلاء أهمية الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، وأهمية الدور الذي يضطلع به وفقاً لما ذكر من مهام لعل أهمها :

- المساهمة الفاعلة في صقل قدرات الطالب
- توجيه استجابة الطالب نحو الأفضل
- تهذيب دوافع الطالب ، وشحذ طاقاته، وتنظيم تفاعلاته
- دعم معاييره القيمة المرغوب فيها وغيرها من مهام ذات صلة بمكوّن الشخصية.

مشكلات الطلاب مشكلات جماعية مجتمعية

إذن فمن الضروري قيام الأخصائي الاجتماعي بمهامه المهنية في المدرسة استناداَ إلى نص القانون وتأكيد دوره على كونه متخصص اجتماعيا وهذا ليس تقليلاَ من أهمية البحث النفسي بل لكون أغلب المشكلات التي تعترض الطلبة في المدارس الثانوية خاصة وفي مجتمع المدرسة عامة هي مشكلات جماعية مجتمعية يهتم بدراستها علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، هي ليست فردية ليتم الاهتمام بها من الناحية النفسية الفردية فقط ، فضلاَ عن إن هذه المشكلات هي اجتماعية وعند عدم الاهتمام بها اجتماعياَ يكون من أحد نتائجها الأمراض النفسية في نفوس الطلبة المراهقين .

تطوير أداء الأخصائى الاجتماعي

لأن دور الأخصائي هام جدا في هذه المرحلة يجب أن نعى :-

١ - أن المؤسسة التربوية والتعليمية والمتمثلة بالمدرسة لم تعد قاصرة على حشو الدروس وتلقين العلوم، بل أصبح من أهم مهامها الأساسية تربية وتنشئة النشء وخلق حالة من التوافق ما بين الفرد ومجتمعه وما بين قدراته وإمكانيات الفرص المتوفرة، هذا كله يتطلب بطبيعة الحال الاستعانة ببعض الهيئات والمؤسسات الاجتماعية لمعاونتها على تحقيق أهدافها وما تصبو إليه، لعل من بين أهم هذه المؤسسات مؤسسة الخدمة الاجتماعية التي تقدم خدماتها في المجال المدرسي من خلال الأخصائيين الاجتماعيين .

٢- إن المدرسة الثانوية تمثل انتقال مهمة بالنسبة للفرد والمجتمع وإنجازا كبيراَ، هذا يعني ضرورة العمل الجاد الذي يتطلب تضافر مجموعة كبيرة من الجهود، منها الجهود

المهنيـــة للخدمـــة الاجتماعيـة المدرسيـــة بالدرجـة الأساس، للوصول إلى حالة من حالات الاستثمار الأمثل للإنسان واستغلال امثل للجهد والمال والزمن .
٣- إن المدرسة الثانوية تضم بين جدرانها الطلبة- بنين وبنات- الذين تقع أعمارهم في سن المراهقة، في هذا السن تحدث تغيرات بيولوجية وسيكولوجية ويرافقها متطلبات اجتماعية كثيرة لسد احتياجات هذه التغيرات، مما يتولد نتيجتها معوقات ومشكلات لا تحصى أمام الطالب المراهق تكون بحاجة إلى حلول ومعالجات ناجعة
٤- إن المدرس أو المدرسة مشغولون بما يقع على عاتقهم من المناهج الدراسية ومحددون بوقت زمني لإكمال هذه المناهج المناط بهم، بهذا لا يتوفر لديهم الوقت الكافي للتفرغ إلى حل ومعالجة المشكلات الطلابية أو المشكلات التي تحدث خلال تفاعل فئات المجتمع المدرسة، الأمر الذي يتطلب وجود أخصائي اجتماعي يمارس دوره المهني المعد له علمياَ والمتفرغ تماماَ للعمل على دراسة وحل وعلاج المشكلات الطلابية وغيرها من المشكلات المدرسية من خلال مبادئ وفلسفة وأهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية والتي تتفق مع الأهداف التربوية.

برامج مقترحة لمواجهة مشكلات الطلاب

مع هذه المشكلات المترابطة بين المرحلة الثانوية بمشكلاتها و دخول الطلاب مرحلة المراهقة يبرز دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من هذه المشكلات و لكي يتحقق ذلك يجب على الأخصائي أن يحقق أمرين مهمين :
أولهما : تحقيق توافق الطالب مع واقع الحياة والبيئة المدرسية.
ثانيهما: وضع البرامج التي من شأنها تنمية الطالب اجتماعياً وسلوكياً.
ويتحقق توافق الطالب من خلال عدة أُسس، نذكر منها: استثمار طرق الخدمة الاجتماعية (فرد، جماعة، تنسيق) فيما يحقق تأهيل الطالب بما يمكنه من مواجهة معركة الحياة المعاصرة، وبما يهيئه لتوجيه قدراته وإمكاناته الشخصية والبيئية للحيلولة دون تردّيه في مهاري التخلف الدراسي والاجتماعي. ويستدعي ذلك تطوير برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية حتى يمكن تحقيق ما هو مطلوب منها ويتمثل هذا في :-

- إمكانية توفير سبل الرعاية الاجتماعية التي يمكن من خلالها المساهمة في حل مشكلات التوافق وصعوبات التعلُّم والظروف البيئية التي تعوق مسيرة الطالب العلمية وتوفيه من التردي في العلل والأمراض الاجتماعية وإرشاده لما يمكنه من تحسين نمط وأسلوب الحياة العامة وبما يتوافق مع مستجدات الواقع المعاصر .

مع اليقين التام بأن العلل والأمراض الاجتماعية تؤدي إلى صعوبة في التحصيل العلمي الواجب، وتؤثر في مسيرة التقدم الدراسي، وتحول دون التوافق الاجتماعي والتفاعل السوي مع علاقات التواصل الاجتماعي مع المكونات البيئية ؛ مما يؤثر بالسلب في عوامل الصحة النفسية لدى الطالب وفي طرائق تحسين الأحوال الاجتماعية .
ويتوجب حينئذ على الأخصائي الاجتماعي أن يدعم - من خلال برامجه الخدمية - قيم التوافق والمعايير الاجتماعية لدى الطالب، وذلك لما لها من أثر فعال في مواجهة احتياجات الطالب النفسية والاجتماعية والتربوية الأساسية.

- المشاركة في العمل ألبرامجي لتنمية قدرات الطالب بما يعينه على الاستفادة من الإمكانات المتوافرة لدى الطالب والبيئة معاً .
- تذليل أية صعوبات قد تعترض طريقه الأكاديمي والعلاقي .
- التوجيه لجهات تقديم العون المادي لمن تتطلب حالته من الطلاب مثل هذا العون .
- تقديم العون المعنوي الذي يعين الطالب على إمكانية الاستفادة من قدراته التي تمكنه من خدمة نفسه بنفسه، وذلك عن طريق التأثير في أفكاره واتجاهاته وقيمه، ودعم مفهومه لذاته حتى يكون مفهوماً إيجابياً (الوعي بالذات والسمو بها) .
- تقديم العون البيئي للتمكن من الاستفادة من الموارد البيئية المتاحة والممكنة والعمل على التعديل فيها لصالحه .
- دراسة المشكلات الطلابية الحقيقية والتعرف على أسبابها مع مراعاة عدم التركيز على أعراض المشكلات وظواهرها وإغفال جوهرها ، واعتبار كل مشكلة حالة لوحدها متفردة بذاتها .
- تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق مزيد من التوافق النفسي والتربوي للطلاب عن طريق :
- تهيئة الفرص للاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن
- الكشف عن قدرات وميول واستعدادات الطلاب وتوجيهها بشكل جيد
- إثارة الدافعية لدى الطلاب نحو التعليم بشتى الوسائل
- تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصية الطالب والتعامل بحكمة مع الجوانب السلبية
- الموازنة بين ما تكلف به المدرسة طلابها وما يطيقون تحمله
- إثارة التنافس والتسابق بين الطلاب وتشجيع التعاون والعمل الجماعي بينهم
- خلق المزيد من عوامل الضبط داخل المدرسة عن طريق وضع نظام مدرسي مناسب يدفع الطلاب إلى مستوىً معين من ضبط النفس يساعد على تلافي المشكلات المدرسية وعلاجها ، مع ملاحظة أن يكون ضبطاً ذاتياً نابعاً من الطلاب أنفسهم وليس ضبطاً عشوائياً بفرض تعليمات شديدة بقوة النظام وسلطة القانون
- دعم برامج وخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي وتفعيلها وذلك من أجل مساعدة الطلاب لتحقيق أقصى حد ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي وإيجاد شخصيات متزنة من الطلاب تتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي وتستغل إمكاناتها وقدراتها أفضل استغلال
- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة لخلق المزيد من التفاهم والتعاون المشترك بينها حول أفضل الوسائل للتعامل مع الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لكل ما يعوق مسيرة حياته الدراسية والعامة .
- التركيز على تعليم الطلاب ضبط النفس بمعنى أن يصبح الطلاب قادرين على التحكم في سلوكهم وتوجيهه الوجهة الصحيحة إذ لا يمكن أن نعلم الطلاب التعليم المناسب للاقتصار على تنبيههم للسلوك غير المقبول فقط، وطريقة التلقين والإلقاء أو بالنقد والتأنيب ، ولفت

النظر ، أو حتى العقاب فذلك لن يجعلهم يتغيرون ! ولذلك فإن التعامل مع المشكلات السلوكية يجب أن يصاحبها جهد لتعليم الطلاب السلوك المناسب حتى يمكن أن يتعلموا ضبط النفس !

- الاعتراف بأن حل المشكلات يعتمد على نوعيتها وخصائص الطالب الذي وقعت فيه والظروف التي وقعت فيها المشكلة فبدون تكامل هذه الجوانب الثلاثة لا يمكن التعامل مع المشكلة بشكل صحيح . فعلى سبيل المثال بعض المشكلات السلوكية تنتج في سياق معين وقد تحدث المشكلة نفسها في سياق آخر ويجب التعامل معها بشكل مختلف في التعامل في الحالتين فعندما يكون سلوك المعلم نفسه هو الذي أدى إلى ردة فعل من الطالب مخالفة للأنظمة فهنا يجب التعامل مع المشكلة بشكل مختلف عما لو كان الطالب بادر بالسلوك المخالف .
- وجود عقوبات بشكل أو بآخر فالعقوبات ضرورية لأي برنامج انضباط مدرسي، ولكن نجد أن هناك العديد من السمات التي تميز العقوبات التي تمارس في المدارس المنضبطة منها:

أ ـ التزام العقوبات بالأنظمة والسياسات التعليمية .

ب ـ أن تتناسب العقوبات مع المخالفات المرتكبة، وعدم المبالغة في إتباع عقوبات صارمة لمخالفات بسيطة، أو عقوبات خفيفة لمخالفات كبيرة .

ج ـ أن يعتقد الطلاب بأن العقوبات الخفيفة أو غير المؤثرة تحقق الانضباط المرجو بل إن العقوبات الخفيفة جداً قد تسهم في تعزيز السلوك المخالف عند الطالب .فقد وجد أن من العقوبات الفاعلة التي يمكن استخدامها بشكل متكرر حرمان الطالب من بعض الامتيازات المدرسية كاللعب أو مرافقة الأصدقاء في المدرسة أو المشاركة في الأنشطة اللاصفية (حرمانه من شهادة تقدير لنشاطه)

د ـ مصاحبة العقوبات بمساندة وإرشاد وتشجيع السلوك الحسن والتدريب عليه وجدير بالذكر ألا تشمل العقوبات الضرب فالمدارس التي تتميز بالانضباط تعتمد علي برامج عملية فالضرب ورفع الصوت واستخدام لغة الجسد المشدود أو كلمات السب والتحقير والتخجيل أو الهجوم علي شخصية الطالب ،أو التشهير بالطلاب المخالفين جميعاً أساليب أثبتت الدراسات عدم فاعليتها بل قد تودي إلي نتائج عكسية وتطور سلبي للأحداث .

الاستماع لرأى فأقصر طريق للتعامل مع الطلاب وحل مشكلاتهم وتحقيق الانضباط هو بكسب ودهم واحترامهم أولاً وهذا ما حث عليه ديننا الحنيف فانظر إلى ذلك الرجل الذي جاء إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قائلاً له: يا رسول الله أدخل الإسلام بشرط أن تسمح لي بالزنا ! فماذا كان رد الرسول له أترضاه لأمك؟ قال: لا . قال أترضاه لأختك؟ قال: لا . قال : أترضاه لعماتك ؟ لخالاتك ؟ قال : لا. فوضع يده الكريمة على قلبه ودعا له

الخدمات العلاجية والوقائية والإنمائية

أ- الخدمات الإنمائية :-

يهتم الأخصائي الاجتماعي في هذه المرحلة بتقديم خدماته الإنمائية (الإنشائية) للطلاب التي تتناسب مع احتياجات المراهقة عن طريق إشراكهم في الجماعات المدرسية المنظمة الملائمة التي تهيئ لهم التنشئة الاجتماعية الصالحة مع الإفادة من ألوان النشاط التي يمارسونها كوسيلة تساعد على اكتشاف ميولهم وقدراتهم الخاصة ثم استثمارها وتنميتها ، فضلاً عن توفير الخدمات والمشروعات الجماعية التي تقابل احتياجاتهم ، كتنظيم واستثمار فراغهم عن طريق الخدمة العامة والمعسكرات وغيرها من البرامج التي تعاون المراهق على تحقيق نموه الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي ، بالإضافة إلى تنمية الاتجاهات الصالحة والقيم الأخلاقية والدينية عن طريق الأنشطة المختلفة التي يصممها الأخصائي الاجتماعي بصورة مرسومة ومخططة لتحقيق تلك الخدمات الإنمائية التي تهدف في النهاية إلى تنمية شخصياتهم وفق ما تتميز به هذه المرحلة من خصائص .

والأخصائي الاجتماعي المدرسي الماهر هو القادر على أن يهيئ طلابه نفسياً للاستفادة من العملية التعليمية قدر الإمكان وأن يشرك معه في ذلك جميع أطراف المجتمع المدرسي والمجتمع المحلي ..

ب. الخدمات الوقائية :

والأخصائي الاجتماعي يولي الخدمات الوقائية في هذه المرحلة عناية خاصة عن طريق دراسة الظروف الاجتماعية ومظاهر المشكلات العامة في المدرسة ، والتعاون مع أسرة المدرسة ومع الآباء والأمهات عن طريق تناولها بالمساعدات المناسبة ويمكن تلخيصها فيما يلي :

١) رعاية الظروف الصحية للطالب وخاصة في هذه المرحلة التي يمر فيها بتغيرات بدنية عديدة وتوفير وسائل الوقاية الصحية ، كما يحتاج إلى إرشاد وتوجيه صحي في النواحي الجنسية .

٢) رعاية ظروفه الانفعالية حيث يحتاج طالب هذه المرحلة إلى تبصيره بانفعالات الشباب في سنه وتحليلها له بما يساعده على استعادة توافقه واستقراره نفسياً بما يحول بينه وبين ما يعانيه من قلق وتوتر وخوف .

٣) رعاية ظروفه الاجتماعية برسم سياسة موحدة للتعامل معه في المدرسة وفي البيت أيضاً ، وتبصير الآباء والأمهات بمشكلات ومتاعب الشباب في هذه المرحلة حتى تتفق معاملتهم مع ظروف الأبناء كأطفال كبار يحتاجون إلى الحنان والإحساس باكتمال النمو مما يجنبهم التمرد في المدرسة والمنزل ، والعمل على تمكين الأبناء والبنات من الاشتراك في جماعات تمارس النشاط الحر الذي

يشبع احتياجاتهم ويساعدهم على تكوين العلاقات الاجتماعية الجماعية التي تشعرهم بالسعادة من ولائهم لها وانتمائهم إليها وبذلك يحسون بكيانهم الاجتماعي واستقلالهم فتنموا ثقتهم بأنفسهم ويزداد ميلهم إلى التعاون وتحمل المسؤولية ...الخ .

كل هذه الخدمات يقوم بها الأخصائي الاجتماعي الذي يهدف إلى فهم الطلاب فهما هادفاً ، ثم مساعدتهم على أن يصبحوا أكثر قدرة على فهم أنفسهم وفهم بيئتهم وفهم مشكلاتهم ، ومتى تمت عملية الفهم فإن الطلاب يصبحون قادرون على الاعتماد على أنفسهم لحل مشاكلهم التي تواجههم في المستقبل .

٤) ولرعاية ميول وقدرات طلاب هذه المرحلة يستعين الأخصائي الاجتماعي بكل الإمكانيات التي تساعد على توجيههم تعليمياً ومهنياً بعد أن يكتشف قدراتهم ومهاراتهم ويساعدهم على استثمارها وتنميتها عن طريق المناهج الدراسية من ناحية والنشاط المدرسي بأنواعه المختلفة من ناحية أخرى هذه هي أهم الخدمات الوقائية للطلاب في المدرسة الثانوية ولا شك أن جميع هذه الخدمات تستدعي أن يأخذ القادة في اعتبارهم العناية بشخصية الطالب وإشباع حاجته بمنحه الحب والثقة وتقبله وإتاحة كافة الفرص التي تمكنه من التعبير عن شخصيته مع الابتعاد عن كل ما من شأنه الإقلال من قدرته كتأنيبه أمام الزملاء أو الهزأ به وبتصرفاته أو عتابه عتاباً شديداً مما يعكس أثاراً انفعالية أو اجتماعية أو اقتصادية أو جسمية يترتب عليها نتائج سيئة غير صالحة في حاضره ومستقبله وتعوقه عن التكيف الصالح في المدرسة .

ج. الخدمات العلاجية :

طلاب المرحلة الثانوية في حاجة شديدة إلى خدمات الأخصائي الاجتماعي العلاجية لما يواجهونه من مشكلات انفعالية كالقلق وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالنقص والعدوان والانطواء ثم المبالغة في المغامرة والمبالغة في لفت الأنظار عن طريق تصرفات قد تكون على مستوى اللاشعور أو على مستوى الشعور .

كما أن هناك مشكلات أخرى تتصل بالتخلف الدراسي الذي يرجع إلى أسباب بيئة الطالب أو ذاته ، أما بسبب ضعف ذكاء الطالب أو لعدم توافق البرامج الدراسية مع قدراته وميوله الخاصة ، خلاف ذلك المشكلات الأخرى التي يتخلف فيها الطالب عن زملائه اقتصادياً واجتماعياً أو صحياً مثل مشكلات الحرمان وحب الظهور والرغبة في الملكية بصورة مبالغة ويظهر كل ذلك على شكل مشكلات هروب أو غياب أو سرقة أو عدوان أو نفور من الجو المدرسي بالإضافة إلى المشكلات الصحية المختلفة ..

هذه المشكلات وغيرها تحتاج إلى أخصائي خدمة الفرد الذي يقدم جهوده العلاجية لمواجهة هذه المشكلات وحلها ، وقد يحتاج الأخصائي الاجتماعي المدرسي عند علاج هذه المشكلات إلى تعاون الهيئة الإدارية والتدريسية وبعض المؤسسات المجتمعة معه كالعيادات الطبية والنفسية والشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية حيث يعتمد عليهم في تطبيق خططه العلاجية إذا كانت ترتبط بالخدمات التي يقدموها للطالب ..

البوليس المدرسي

سفينة الأمان لمحاربة العنف وعودة الانضباط

إن رجوع الكشافة وشرطة المدرسة أو ما يسمي بالحكم الذاتي داخل المدارس شيء مهم جداً وله فائدة كبيرة لحماية الطلاب عن طريق مراقبتهم لبعضهم البعض ويساعد ذلك علي التزامهم بالحضور للمدرسة يومياً، وقال: إنه إذا تم تطبيق نظام شرطة المدرسة من قبل الطلاب والحكم الذاتي بطريقة صحيحة ووجود رقابة صارمة علي الطلاب فسوف يحقق نجاح كبيراً جداً ويمنع الحوادث المؤسفة التي تحدث كثيراً في المدارس

وتساءل أين الرقابة الذاتية وأين التربية الصحيحة من المنزل نفسه فولي الأمر علي عاتقه دور كبير في الرقابة المشددة علي الطلاب في البيوت .

و إن ما يحدث من بعض الطلاب من عنف هو نقص في التربية من المنزل ولابد من تفعيل دور الأخصائي النفسي والاجتماعي داخل المدرسة لأن دوره هو دراسة شخصية كل طالب لمعرفة مناطق الضعف والقوة به والآن في المدارس الإعدادية والثانوية يحدث شذوذ بين الطلاب بعضهم البعض ويظهر ذلك علي تصرفات العديد من الطلاب فهناك طلاب يقومون (بحضن بعضهم بشكل ملاحظ جداً ويقبلون بعض) والطالب في هذه الحالة لديه الاستعداد للانحراف إلي الطريق الخاطئ.. وأكد أنه إذا كانت هناك رقابة من الأخصائي النفسي والاجتماعي فيمكن حل مثل هذه المشاكل التي تحدث، مضيفاً أن الرجوع لنظام الشرطة المدرسية مهم جداً ولكن للأسف المدرسة العسكرية أصبحت لا تطبق هذا النظام بالمرة فاسم المدرسة العسكرية مجرد اسم فقط ويتم تحديد حصة في الأسبوع ولا يتم فيها أي تدريبات أو تمرينات علي الوسائل العسكرية فكان في الماضي يتم في الحصة الأولي بعد الطابور المدرسي عمل تدريبات مكثفة للطالب قبل دخوله الفصل، وأضاف قائلاً أما الآن فلا يحدث هذا الكلام بالمرة فالطلاب يقومون بالانتشار في الأدوار وفي فناء المدرسة بدون أي فائدة ولا يوجد في المدرسة ما يسمي بالكشافة أو الشرطة المدرسية ويتمني رجوع مثل هذا النظام في المدرسة مع وضع ضوابط في المدرسة لهؤلاء الطلاب حتى لا يستخدمون دورهم في شرطة المدرسة ضد زملائهم.

اختفاء دور الأخصائي النفسي

إن دور الأخصائي النفسي في المدرسة غير مفعل فالطالب أصبح الآن أقوي من المدرس في كل شيء ولديه صلاحيات كبيرة تفوق صلاحيات المدرس نفسه، وتوجد في المدارس كوارث كبيرة سواء في مدارس البنين أو البنات فالطلاب البنين يقومون بأفعال مخجلة بينهم وبين بعضهم البعض وأحياناً كثيرة يتم مشاهدة الطلاب في الفصول في أوضاع غير لائقة ولكن يتم التغاضي عن ذلك لعدم حدوث مشاكل، والأغلبية العظمي من الطلاب أصبح سلوكهم سيئاً جداً والأقلية طلاب يريدون التعلم، وتوجد في المدرسة حالات لطلاب يتعاطون المخدرات ويقومون بالترويج لها ولكن في النهاية لا يتم التحدث عن هذه الحالات للحفاظ علي سمعة المدرسة.

إعادة الشرطة المدرسية

وأكد أن إعادة شرطة المدرسية والحكم الذاتي داخل المدارس مهم جداً ولابد من التفكير جيداً لإعادة هذا النظام فهو يساعد الطالب علي الالتزام بالحضور للمدرسة دائماً وأيضاً يساعدون المدرسين علي إشراف الأدوار والفناء ويكون لهم دور فعال فهذا الدور المهم يساعد علي مراقبة الطالب للطالب زميله ويساعد المدرس في الرقابة ويحفز الطالب علي الحضور ولكن لابد من تفعيل مبدأ الثواب والعقاب وهذا ما كانت المدرسة العسكرية تفعله فمن الممكن معاقبة الطالب المشاغب أو الذي أحدث شيئاً خاطئاً عن طريق عقابه بتنظيف الفناء أو غيرها من أدوات العقاب ، وتكون هناك أدوات ثواب وتوزيع جوائز مفيدة لتحفيز الطلاب أما بالنظام المتبع في المدارس الآن وإنصاف الطالب دائماً علي المدرس كل هذا جعل المدرس بلا هيبة وبلا قيمة (فالعصا الآن أصبحت في يد الطالب وليس المدرس) فلابد من التدخل سريعاً لحل مشاكل المدارس التي استفحلت داخل المجتمع بشكل ملحوظ.

نظام الكشافة :-

إن المدرسة التي تتبع نظام الكشافة ويتم عمل دورات تدريبية داخلها وخارجها لتدريب الطلاب علي الطرق الصحيحة لنظام الكشافة ويتم توزيع بعض الجوائز البسيطة المشجعة لهم، وهذا النظام يسعد الطلاب لأنه لا يأخذ من وقت المذاكرة الخاص بهم بل يشجعهم دائماً لأنهم يشعرون أنهم قياديون..

إن وجود الكشافة والحكم الذاتي مرة أخري في المدرسة تساعد الطالب علي الالتزام وتشجيعه علي المذاكرة لأنه يشعر بأنه شخصية قيادية ناجحة منذ صغره.

أن الانضباط داخل المدارس يحتاج في المقام الأول لتفعيل دور مجلس الأمناء والمعلمين ووجود المشاركة المجتمعية، وأن ما يحدث الآن من أفعال هو انعكاس لما هو موجود في المجتمع الخارجي، ولابد من اهتمام أولياء الأمور بأولادهم في المدارس، فهناك أولياء أمور لا يسألون إطلاقاً علي أولادهم منذ دخولهم المدرسة في المرحلة الابتدائية حتى تخرجهم فيها وهذا خاطئ فلابد من وجود رقابة قوية من أولياء الأمور لأولادهم حتى يكون الطالب به رجوع خوفاً من ولي أمره، فلابد من وجود تلاحم بين المدرسة والمنزل.

وأكد أن هناك بعض المدارس قامت بعمل شيء مهم جداً في اجتماع مجلس الأمناء وهو الطلب من ولي الأمر بالذهاب للمدرسة يوم واحد في السنة فإذا فعل كل ولي أمر هذا الموضوع فسوف يحضر جميع أولياء الأمور ويتعرفون علي مشاكل أبنائهم.

****

الخاتمـــــــــة

يمر مجتمعنا المصري بفترة تاريخية دقيقة، تتطلب من أبنائه محاولة جادة لمواكبة متطلبات هذا العصر وتحدياته ، وخصوصاً إن مجتمعنا المصري قد عانى ما عان من ظلم واحتلال واستعمار وحروب بصورها الخفية أو المعلنـــة

ولما كان هدف التنمية هو الإنسان فهي تبدأ وتنتهي به، لذا فمن الضروري توافر شروط التنمية في الإدارة الشعبية الواعية فكرياً وثقافياً.

ونحن نعيش عصراً وقرناً جديداً من الزمان، نشهد معالم تحدياته ، إذاً يتطلب منا رؤية جديدة نحو التربية والتعليم في مصرنا الغالية ليس بإقامة نظام تربوي تعليمي يواجه المستقبل، بل ويوجهه، فالنظام التعليمي التربوي أصبح أحد أهم النظم التي تعمل على التطبيع الاجتماعي لأفراد المجتمع، عن طريـق المدرســـة بوصفــها إحدى وكالات الضبط الاجتماعي وبوصفها المؤسسة الاجتماعية والمكان الذي يضم أفراد المجتمع بفئاتهم وميولهم وبيئاتهم المختلفة، التي تهدف إلى تحقيق أهداف المجتمع نحو رفاهية وتقدم أفراده. بهذه المواصفات احتلت المدرسة مكانة وظيفية في المجتمع تواكب بدورها التقدم والتغيرات والتحديات كبقية مؤسســـات المجتمع الاجتماعية الأخرى، فتحولت من مجرد كونها مكاناً للتلقين وحشــو العلم، إلى مؤسســـــة اجتماعية تضم أبناء المجتمع في مقتبل حياتهم، تعمل على صياغتهم تربوياً وفكرياً وثقافياً ليكونوا أفرادا حضاريين متكاملين ينشدون التقدم والتطور البنّاء.

وبسبب التحولات الاجتماعية انتفى عهد العقوبة الشديدة والطرد من المدرسة بوصفــه نظاماً تربوياً تأديبياً وحل مكانه النظام العلمـــي الذي ينظر إلى الطالب أو الطالبة بوصفهم أفرادا غير مكتملي النضج فكرياً ونفسياً وهم بحاجة إلى من يحتويهم ويرشدهم لا إلى من يعاقبهم ويشردهم . لهذا تعددت وظائف المدرسة فهي تعمل على الخلق الجديد لشخصية الطالب، لذا يتطلب القيام بهذه الوظيفة أفراداً مؤهلين علمياً وعملياً ليصلوا بالطلبة إلى التكامل .

المراجع

١-العمل المهني للأخصائي الاجتماعي وأهميته في المدارس الثانوية – دراسة نظرية اجتماعية (رسالة ماجستير غير منشورة)

٢-رسالة ماجستير بعض المشكلات السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية

٣-العدد ١٥٤/ أكثر من ٣٠ مشكلة نفسية يعانيها طلاب الثانوية العامة مرحلة الضغوط.. العامة

٤-مجلة المعرفة

٥-- عبد العظيم عبد السلام إبراهيم، الدروس الخصوصية في ضوء نظام الثانوية العامة الجديدة، مجلة كلية التربية، جامعة حلوان

٦-عصام توفيق قمر ، سحر فتحي مبروك " الخدمة الاجتماعية المدرسية في إطار العملية التربوية " المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ٢٠٠٤م

٧-بعض مواقع ألنت التي نقلت عنها بعض المفاهيم الأساسية :-

(موقع ثانوية – موقع ويكيبيديا – موقع غلاسهx غلاسه).

٨- رسالة ماجستير بعض المشكلات السلوكية لدى الطلاب .

٩-العمل المهني للأخصائي الاجتماعي دراسة نظرية اجتماعية (رسالة ماجستير غير منشورة)

١٠- تصور مقترح لمراحل نمو جماعات النشاط المدرسي وأوجه أنشطة البرنامج ، المؤتمر العلمي العاشر،كلية الخدمة الاجتماعية .

١١- خدمة الجماعة بين النظرية والتطبيق ،مكتبة الصفوة للطباعة والنشر بالفيوم ٢٠٠٠م .

****